

التبيان في تفسير القرآن

(107) بين ا □ تعالى أن هؤلاء الكفار الذين ذكرهم كانوا ينهون عن اتباع القرآن، وقبوله والتصديق بنبوة نبيه، ويبعدون عنه، لان معنى (ينأون) يبعدون إلى حيث لا يسمعون خوفًا من أن يسبق إلى قلوبهم الايمان به والعلم بصحته. وقوله " وان يهلكون الا أنفسهم " معناه ليس يهلكون إلا أنفسهم " وما يشعرون " انهم ما يهلكون بنهيهم عن قبوله، وبعدهم عنه " الا أنفسهم " لانهم لا يعلمون اهلاكهم اياها بذلك وإهلاكهم اياها هو ما يستحقون به الصيرورة إلى العذاب الابدی في النار. وهل هناك هلاك أعظم من ذلك؟ !. والنأي: البعد " ينأون " أي يتباعدون عنه، تقول نأيت عن الشئ أنأى نأياً، اذا بعدت عنه. والنؤي حاجر يجعل حول البيت من الخوف لان لا يدخله الماء من خارج يحفر حفرة حول البيت فيجعل ترابها على شفير الحفيرة، فيمنع التراب الماء أن يدخل من خارج، وهو مأخوذ من النأي، أي تباعد الماء عن البيت. وفي الآية دلالة على بطلان قول من قال معرفة ا □ ضرورة، وأن من لا يعرف ا □ ولا يعرف نبيه لاجة عليه، لان ا □ بين أن هؤلاء الكفار قد أهلكوا أنفسهم بنهيهم عن قبول القرآن وتباعدهم عنه وانهم لا يشعرون ولا يعلمون باهلاكهم أنفسهم بذلك، فلو كان من لا يعرف ا □ ولانبيه ولادينه لاجة عليه، لكانوا هؤلاء معذورين ولم يكونوا هالكين وذلك خلاف ما نطق به القرآن. قوله تعالى: ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (27) آية بلاخلاف. قرأ حمزة ويعقوب وحفص " ولانكذب.. وتكون " بالنصب فيهما،